

المقدوق الاستقنية تماماً كما يليق بمن دبانكم البية وكرم صفاتكم المسيدة وحبنا نستحق
درجته القدسة ووظفته الساية وصفاته المدوحة

وتمن نأل الرب راعي الرعاسة الحقيقي ان يعامل رثاست عليكم وخدمته الاستقنية بلبيكم
عربون النجاحات وواسطة التمس الروحية والميدبة مقرونة بالبركات المتواصلة والتريفات
المرغوبة وحن النظام والترتيب والراحة والمدور السام مرافقة بالتأييدات العلوية والمدونات
البارية ومن انصى القلب تمنحك كافة بركتنا الرسولية ثانياً وثالثاً

أعطي من الديوان البطريركي في اليوم العشرين من شهر كانون الثاني افتتاح سنة ١٨٣٧
في مدينة مصر

٢٤ (باسيلوس حجار) سيادة اسقف صيدا، الحالي هو ابن توما حجار
ولد في جزين سنة ١٨٣٦ ودخل الرهبانية المخلصية سنة ١٨٥٥ ثم أرسل الى رومية
سنة ١٨٥٨ فدرس فيها العلوم الكهنوتية وسم كاهناً سنة ١٨٦٦ . ولما عاد الى الشرق
تولّى مدة رئاسة مدرسة عين تراز وفي ٢٤ تشرين الأول سنة ١٨٧١ انتدبه غبطة
الطيب المذكور غريغوريوس يوسف الى تدير كرسي بصرى وحوران . وفي سنة ١٨٧٥ عهد
اليه البابا بيوس التاسع زيارة اديرة الرهبان فزارها باهتمام . ثم نقل الى كرسي صيدا
ودير القمر بعد وفاة السيد ثاوضوسيس قيرجي في ٢٤ حزيران سنة ١٨٨٢

من بورت سعيد الى جوهنسبورج

لحضره الموري عنويل فضل الماروني

كانت الساعة الثانية بعد الظهر في الثالث من كانون الأول سنة ١٩٠٦ لما خرجنا
من ميناء بورت سعيد ودخلنا في التربة على ظهر الباخرة النمساوية كورير المسافرة الى
جنوبي افريقية وكانت غاية رحلتي جوهنسبورج اهم حاضرة في الترنشال مرفداً من
غبطة سيدنا البطريرك بناء على طلب نيافة الكاردينال رئيس مجمع انتشار الايمان
القدس وسيادة مطران المحل لخدمة الموارنة للهاجرين الى تلك الجهات . اما الاسكفة
التي عندها تنتهي سفرتي في البحر فهي ديلاغواي التي تسمى ايضاً لورنسو مركز
تقرب اسكفة للترنشال . وهي تبعد عن بورت سعيد ١٣٥٥ ميلاً بحرياً والميل البحري

يبلغ ١٨٥٢ متراً وان اضفت اليها الاميال التي تقطعها الباخرة في دخولها للسواني وخرجها منها تصير المسافة ١٦٦١ وهذا تقسيمها مع ابناء المدن والراقي التي حللنا فيها . من بورت سعيد الى السويس ٨٧ ميلاً من السويس الى عدن ١٣١٠ م من عدن الى مونايا ١٦١١ م من مونايا الى زنجبار ١٣٦ م من زنجبار الى يبرا ١٠٣٤ م من يبرا الى ديلاغواي ٤٨٣ ميلاً

ويقوم بهذه الاسفار الى جنوبي افريقية على طريق السويس شركتان مجريتان فقط الواحدة المانية والثانية نمساوية فالباخرة النمساوية هي برديّة على الاخص وتقطع هذه المسافة باقرب ما يمكن من الوقت اي بمدة ١٧ او ١٨ يوماً . بينما تصرف الباخرة الالمانية زهاء ٣٥ يوماً وتخرج على مواني اخرى كثيرة غير التي ذكرت . لكننا باننا لسوء حظ الركاب المتجملين ان الشركة النمساوية تكف عن هذه الاسفار في المستقبل لأنها أدت بها الى خسارة مليون ونصف من الفرنكات ما لم ترد حكومتها لها الراتب فتعدل عن عزمها هذا وتعود الى تسيير باخرها الكبيرة ٦ او ٧ مرات في السنة . فهذه المرة الاولى التي اسافر بها الى الترنسفال وابشاهد اراضي افريقية ولذلك هتني كل ما وقع عليه نظري ودوت كل ما قدرت ان اعرفه عن هيئة هذه البلاد واحوالها وعليه ما كادت الباخرة تحمل مرساتها ماخرة بنا بين صفوف الركاب والسفن المائتة ذلك الرفاق حتى وقفت عند مرساها حيث اجتمعت كل الركاب ايضاً هذا يده مكتبة وذاك آلة تصوير فودعت مشاهير بورت سعيد وملأت نظري من ذلك المشهد البهيج في حركته . وكنت احاول ان ارى ايضاً تمثال دي ليبس الذي نحن سائرون الآن في قنائه

فالياه كانت في اجمالها صافية وبتية والشمس تارة ظاهرة وتارة من خلال السحاب ترمل علينا اشعتها اما محرقة واما منعشة ولم ازل واقفاً شاخصاً الى بورت سعيد اسرح راند الطرف على دورها واسواتها ويورت تجارتها التي اصبحت ظلاماً من كثرة المدخن حتى صفر القطار عن يميننا وقد ملأ بجاره الفضا . فحولت نظري اليه وتنبهت في مسيره الى الاسماعيلية الى ان غاب عن نظري مخفياً بين اشجار السرو وجمام النخيل

بورت سعيد احتجبت بكليتها عنا وقد جزنا محطتين للسكة الحديدية . وكل ما

كنا نراه اوانثذ رمل وبحر رمل عن شمالنا وبحر عن يميننا وباخرتنا في القنال كانها في نهر سائرة المرونا حركة آلتها شبيهة بحركة دقات الساعة الكيرة تنز الأنة بعد الأنة . وهكذا كانت هيئة مسيرنا في القرعة كلها إلا اذا استثنينا ما كنا نسمعه في بعض المحطّات من اغاني الانكليز ونشاهده من صعديات وهبطات معاول المصريين المشتغلين امامهم في بنا . رصيف . وقد أثر فينا كذلك ما رأينا من الزوارق الشراعية المشحونة فحماً او آبراً التي تنقل محمولها مع انقطاع الريح ولكل زورق اثنان يسجانه بجبلين مشدودين به وبها وهما ساثران على الشاطي . وكنا في الليل نقف مراراً لمرور البواخر العائدة من الهند وغيرها

لما اتينا من القرعة كان ليلاً وهنا قبل ان ندخل في البحر الاحمر لا تقدر إلا ان نحكي ذلك الفاتح العظيم فوديان دي ليس الذي خدم الانانية والتجارة خدمة لا تقدر بمشروع هذا الخطير فتتح هذه القرعة عام ١٨٦٦ بمد شغل غير منقطع مدة عشر سنوات

في الرابع من كانون الأول دخلنا في البحر الاحمر وكنا نشاهد قريباً مناً قارتي افرقة وآسية عن يميننا شواطئ مصر وعن شمالنا سواحل الجزيرة العربية وهي متساوية الهيئة في الطرفين صخرية سوداء او حمراء مع بعض ارتفاع وترويس كانها اسوار وابراج شيدت على هذه السواحل تحفظها من صدمات الامواج . وكان الهواء معتدلاً كما في الربيع والسماء متشعة بكساء من السحاب كأنه الخبز او القطن المندوف . ومن حين الى حين كنا نرى مركباً تجارياً عائداً من الشرق الاقصى متجهاً نحو السويس . وعند الاصيل اصطفت جبال العربية بلون وردي وأتسحت ناحية المييب في جهة مصر بثوب اصفر والبحر في الاوسط لآزوردي اللون أزرق . وكان يلوح بعيداً جبل سيناء بحمم رأسه الغمام

النهار الخامس سماء وما جزأ ينع من غير ان زاهما . البخر رائق حسن وكان الجو معتدلاً لكنه اشتد في القد وهب هواء حار واخذ البحر يزد . وفيه تركنا وراونا جدة شمالاً من غير ان ننظرها

وفي اليوم السابع كان مرونا بازاء سواكن ثم مصوع حاضرة مستمرة الاريتره . وكان الهواء ثقلاً يهب حياً ويسكن آخر وعند العصر مرونا بالقرب من جزيرة صغيرة

عليها منارة صاعدة في وسط برج ابيض وهي احدى المنارات الشديدة حديثاً (الشرق ٩ : ١٠٥١) ليستدل ارباب البحر بنورها على طريقهم وبعد هذه بساعتين لقينا تسع جزر او صخور متفاوتة في الكبر والصغر وعلى احدها منارة. واخيراً الساعة ١٠٤ نظرنا تحت جناح الليل ثلاث جزر اخرى من شكل الاولى لكل منها منارة وكل هذه الجزر او الصخور تعرف باسم الاثني عشر رسولاً ثم عبرنا ليلاً بمضيق باب المنذب

وفي النهار الثامن نخرنا بين جزيرة بريم وشطوط اليسن اما هيئة هاتيك السواحل فجديرة بلاد العرب اي رسال وصخور. وبعد الظهر دخلنا في جون عدن وما كادت الباخرة تحمل في مينائها حتى تواردت اليها القوارب من كل جهة يركبها عرب وصورماليون حاملين اليها بضائهم الوطنية والاجنبية من مرجان وصدف وبلود حيوانات اخصها السمرة ومراوح ريش وسجاير وكثراً نسمهم ينطقون بكل لسان لاسيما الانكليزي وهم كاهم عراة وخصوصاً الصورماليون لا يتسترون الا بازار

عدن - المدينة تنبها لا ترى من البحر وهي مبنية في لحف جبل اسود بركاني اما البيرت التي على الشاطئ فهي للانكليز وهي حديثة النشأة والعجيب في عدن هو انها خالية من كل حياة نباتية فلا ترى فيها شجرة نابتة او عشب نامية ولا تحلق في فلاتها الطيور كذلك السماء لا تطير عليها ابداً فلا تبع فيها ولا بئر. ومن مدة خمسين سنة جدد فيها الانكليز حوضاً قديماً تجري اليه المياه من الجبال كان بناه القدماء. فن هذا الحوض يبتاع العطاش ما يكتنون به ظأهم باغلي الاثنان وعدن مع كل هذا الجلب والاكفرار وان يكن الحر فيها شديداً طيبة المناخ طريفة الهواء ملائمة للصحة وهذا حسب تسميتها عدن. اما ضواحيها فهي ارفق منها حالاً فيها لشجار وزروع ونبات. ميناء عدن ليست قليلة الحركة وقد كان فيها وقت مرورنا ما يقف على عشر بواخر وثلاث مدرعات حربية اثنتان ايديتان وواحدة انكليزية. وعلى راس الجبل قلعة حريزة. وفي مساء النهار نفسه لنا من عدن ولم نلبث الا القليل حتى خرجنا من البحر الاحمر ودخلنا في الاوقيانوس الهندي نؤم هذه المرة مونايا

وكان النهار التاسع من اهبج واحسن ايامنا ولم نر فيه اليابسة فالسما والشمس كاتا كأنها ازار واحد ازرق ابيض والبحر كان ككرة ولا موجة لؤنت تلك التقارة ار قطمت تلك الوحدة. وفوق ذلك كان نسيم ليل ينفخ كأنه روح الحياة والسعادة وكان

ذلك اليوم من ايام رواق هذا الجبار الذي هو هائل ومرعب وقت ثورانه واقدم غضبه .
 لكنّه وديع وناعم في اوقات الصلوة . وبينه البحر كان . مستكنا راقداً رقاد هذا العبيق
 لا يكاد يتحرك لردور الباخرة الراسمة على سطحه التساوية بعض طيات وتوجات كالتي
 نشاهدنا على بعض الائمة الحريية كانت الاسماك تقرب من الباخرة افواجا افواجا
 تارة تصعد على وجه الماء وتارة تغوص متبخرة شاعرة هي ايضاً بهذا المناء . والتنعم . وقد
 عم الانشراح والمناء . كل الركاب قماموا يلعبون ذات فئات الالعب المتعارفة في البواخر
 اي لعبة الضفضع ولعبة الباء ولعبة العشرة ولعبة الحلقات والدلر . واندفع احدهم وكان
 ايطالياً فاصعد من غرفته فونوغرافاً على آخر طراز جميل الصوت فأسعنا اطيب الاغاني
 والادوار المنقولة عن اشهر الموسيقين من ايطاليين واجانب . وما كنا نفرقها عن
 الاصوات الطبيعية

وعند اتصاف الليل بعد ان كنا اونا جميعنا الى مضاجعنا ورقدنا سكنت الباخرة
 على حين فجأة فنهضنا نستعلم عن السبب فوجدنا ويا له من منظر هائل باخرة تجارية
 دينيركية عاندة من الهند عرضة للتيران في وسط البحر وحسن حظ ركابها كانت على
 مسافة غير بعيدة منهم باخرة انكليزية فاسرعت ونقلتهم اليها ولولا ذلك لذهبوا فريسة
 اللهب . اما الباخرة التركية فيلورا من انناذها ولذلك تركوها وتركناها في وسط ذلك
 الاوقيانوس ضحية للماء والنار . وفي النهار العاشر نظرنا راس غوردفوي في افريقية ثم توارت
 الارض عن عياننا وبعد يومين قطعنا خط الاستواء . من غير ان نشعر بحرارة زائدة وكان
 وصلنا الى موباسا في اليوم الرابع عشر

موباسا هي مدينة الانكليز وقاعدة مستمرتهم الافريقية الشرقية مبنية في شبه
 جزيرة طولها ثلاثة اميال وعرضها ميلان مرفأها ينسى كيلدين وهو من اجمل المرفأ
 الطبيعية وسبع عميق معرون من كل تقلبات البحر وامواجه ويبعد عن المدينة قدر
 ثلث ساعات مشياً فعرفنا في هذا المرفأ وعلى جنب الطريق كما في كل هاتيك الضواحي
 والتواحي لا ترى الا اشجار المنبة الباسقة واحراج الاناا والموز والارض كلها مكسوة
 بالاعشاب مفروشة بالحضرة ترهو بجانب العالم النباتي . اما هيئة بيوت المدينة واحيانها
 فواقعة لذوق الشعوب التي تكسها افريقية وهندية وعربية واوردية فالافريقيون
 فيها لم يزالوا على زيهم القديم يتقبلون في شوارعها عراة الابدان كما كانوا في غالبهم

يصنعون. والحز فيها شديد والشمس تضيء البصر والعرق ينضح من كل جسم دون انقطاع. ويقصدها بعض اغنياء الانكليز الذين لهم فيها دور انيقة قائمة بين الحدائق يأتونها لصيد السباع وضواحي الحيوان التي هي كثيرة في الجهات الداخلية. وكان أكثر من ثلاثين راكباً من الذين كانوا معنا في الباخرة تصدوا موباسا لخط رحلهم وغايتهم الصيد. وفيها سمعنا صفيح قطار سكة اوغاندا التي ينتهي هنا على الشاطئ احد طرفي خطها والطرف الآخر عند بورت فلورنس على بحيرة فيكتوريا نياترا. وطول هذا الخط ١٠٦٠ كيلومتراً ويبلغ طريق فاشودا حيث رأس سكة حديد الحُرطوم بالقاهرة يصلها المسافر بعد اربعة ايام راكباً طوراً القطار وطوراً الباخرة. وقد لزم تدليل عدة مصعب قبل انجاز هذا الخط اهتُتمها منذ جسر عادي يبلغ طوله ثلاثة اميال ثم ذلك الطود المعروف باسم اسكريعات. واخيراً مقاومة الذبابة السامة المسماة تسي التي تفتك بالحيوانات المستخمة لتقل الادوات وعوارض الحدائق. وقد ابتدئ في مد هذا الخط في ٢١ ك ١ سنة ١٩٠١ وسيكون يوماً فرعاً من السكة الحديدية التي مترصل مدينة انكاب بالقاهرة. وهو تارة بصعود وتارة يهبط. فأولاً يصعد الى علو ٢٨٠٠ قدم عن سطح البحر ثم ينحدر الى ٢٠٠٠ قدم ثم يهبط قليلاً الى علو ٨٣٠٠ قدم ثم يهبط عند بحيرة فيكتوريا نياترا الى علو ٣٨٠٠ قدم. وهذه المسافة المسماة التي يقطعها هذا الخط تصلح لكل المزروعات نظراً لجود تربتها ولاختلاف اعاليها ومنحدراتها. وحوالي البحيرة وفي جوارها مشاهد جميلة جبلية كالتي في جبال الالب حيث المناخ الطيب والهواء النقي وهناك ايضاً هي جبال روتوري اعلى جبال في افريقية يغطي الثلج رؤوسها

وفي اصيل النهار تركنا موباسا وسرنا غير بعيد عن سواحل المستعمرة الجرمانية الشرقية حتى وصلنا صباح النهار الخامس عشر الى زنجبار. فأجبت كذلك ان اتزل اليها وما كدت التي قدي على البر حتى التأم حوالي كل شاب عصري زنجباري يعرف ان يلفظ بعض كلمات من اللغات الادوية وكل منهم يريد ان اتخذه دليلاً فوفقت طلب انكل وطفنت فيها وحدي وزرت كل احيائها وشوارعها. وما رأيت قصر اميرها السيد في وسط ساحة كبيرة على شاطئ البحر وهو بثلاثة طوابق من حديد وخشب ومزور بشرقات واسعة مستوفة بالاجر الاحمر رشيق الاعمدة منار بالكهرباء خارجاً وداخلاً

والمدافع امامه وحواليه . والحرس كتائب نحاسية سوداء واقفون اثنين اثنين على الابواب

وسرت من القصر فوصلت الى حديقة صاحب زنجبار وحديقة الحيوانات معا وهي باطراف المدينة فنظرت فيها انواع الحيوان كالأسد مع اشبالها والنسورة ثم زرت باقى الحديقة التي ليست كثيرة الاتساع فيها اشجار وزهور وفي وسطها بيت داخله بركة كبيرة من الماء يقصدها عادة الامير فيستحم فيها ثم يستروح النسيم . وعند خروجي من الحديقة رأيت المسكر الزنجباري مصطفاً للتعليم والتمرين اما المترنون فضباط انكليزي . وبالتقرب من هناك هو مستشفى راهبات القديس يوسف للفرنساويين حيث شاهدت تغالي اولئك العذارى الكاثوليكيئات في خدمة اعلانهم الزنوج

ومن مشاهد زنجبار ايضا معاصر السم وهي عبارة عن اجران خشبية يوضع فيها السم فتسحقه وتقصره بالتوانها على خشبة قائمة في وسط الجرن تديرها ناقة او جمل . وسكان زنجبار سكان باقى المدن الافريقية المفتوحة للاستعمار أخلاط من كل الشعوب ولقوتهم هي العربية والساحلية والصومالية مع اللغات الاوربية بنماها . ومحصولاتها كحصولات موباسا وترتها كذلك وهي كانت قبل ان تتبدى الاستثمارات اهم ثمر تجاري وسبقى محافظة على هذه الاهمية لفضل موقعها وغنى لراضيا ولا خوف عليها من ان تتأخر وان تكن السكة الحديدية التي بدأ الجرمانيون في مدها في مستعمرتهم الشرقية الى اوجيجي ستنتقل جانبا عظيما من التجارة الى يد الالمان

الساعة الرابعة من النهار نفسه بارحنا هذه المدينة وبقينا على مسافة ساعتين واكثر نشاهد اشجارها وغاياتها . وفي الساعة السابعة لمحنا ضياء منارة مدينة دار السلام التي اصبحت اليوم من احسن المرافق التجارية بجهة الالمانين لكن سنيننا لم تلق فيها الراحة . فربنا مدة يومين آخرين منقطعين عن نظر السواحل حتى اشرفنا في اليوم السابع عشر على بلاد موزنبك . وفي اليوم الثامن عشر اضطرب البحر وهاج واستولى الدوران على اكثر الركاب وهو اليوم الوحيد الذي لم يصف لنا في رحلتنا . وفي غد وصلنا الى مدينة يرا . ولها مرفأ تكثر فيه كلبان الرمال المرفأ التي يتغير مركزها حيناً بعد حين فانظرتنا مدة خارجاً عن الميناء حتى جاء الرئيس فدخلنا تحت قيادته ومكثنا النهار في يرا وهي مدينة للبرتغال مبنية على الشاطئ واغلب بيوتها من الحشب والحديد وبها

كما في المدن الساجلية الفنادق والقنصليات والمخازن من كل الانواع والاحراج الافريقية كذلك كثيرة في جوانها. عند هذه المدينة يختلط نهر بوزي بنهر بولنجوي فيريدانها احمية وعندها ايضا ينتهي خط سكة "بيراسليسبوري" الذي يقطع حقول ماينكلاند وماشونلاند الذهبية والحضبة حتى يصل الى بولاوايو. وقد ظن بعض العلماء موقع مدينة اوفير التي يذكرها الكتاب المقدس كان في هذه الاصتاع والذي يقرب هذه الآراء من الحقيقة هو ما عثروا عليه هنا من الآثار القديمة والمدافن الفينيقية ومعادن الذهب.

ثم واصلنا السفر دون ان يحصل لنا ما يستحق الذكر حتى جاورنا في اليوم العشرين السواحل وهي جميعها تامية بالاشجار خضراء بالنبات وفي صباح اليوم الحادي والعشرين مع الشروق وصلنا الى ديلاغواي المدعوة ايضا لورنوسمركاز. فهنا ودعت الباخرة ونزلت الى المدينة مع الشكر والحمد لله على وصرلي بالسلامة بعد السفرة الطويلة ولبثت فيها ثمانية ايام قبل ان اطلع الى جوهنسبرج وعليه تمكنت من زيارتها كلها. وقد وجدت بالحقيقة جملة فيحة الاحياء نظيفة الاسواق واشجارها على صفين او اربعة في اغلب الشوارع وبها النباتات الانيقة والحدائق النناء والفنادق المريحة والترامواي والمصايح الكهربائية ومينائها من اجمل موانئ افريقية تقربط البواخر على الشاطئ وهكذا ترتاح الركاب من مؤونة عذاب الزوارق

ومدينة ديلاغواي لم تكن بهذه الظرافة والتأنيق من عهد اربع سنوات بل كانت مستجع الحيات والامراض لكثرة ما كان يتكوم فيها من الاحمال والاقذار ويبعثي فيها من المياه المستنقعة في فصل الامطار. ولعمري ان الحكومة البرتغالية هبت هبة عظيمة واجرت جهات تحمينات كبيرة في ظرف هذه الثلاث السنوات حتى اضحت هذه المدينة بالمينة النظيفة التي رأيتها عليها فرسمت الاسواق ورصفتها على الجانبين ومدت الاقنية لتصرف المياه والاقذار ونصبت اشجار الاوكالبتوس صفين واربعة صفوف في كل الطرق وعملت الساحات والجنانن وغير ذلك مما جعلها مدينة اوربية صرفا عفيفة من كل مرض لا اثر فيها بعد لاقل حتى خبيثة

غير ان الحكومة مع سعيها المحمود في تحمين البلدة لا تزال لحد الآن غافلة عن استدرار اقل تقع من مستمرتها الافريقية وهكذا لم تكن زراعة هذه البلاد المحببة

بل كانت ولا تنفك تستورد خضرها وبقولها وحبوبها من مستعمرة انكباب والترنسفال
كذلك ما يبحث ولا سمحت لاحد ان يبحث فيما اذا كانت اراضيها تحتوي على معادن
الذهب والماس كما هو المظنون نظراً لجوارتها للترنسفال. ومما يذكر ايضاً ويندهل له
العقل انها صعبة مع رعاياها الذين يريدون الاقدام على احد المشاريع او يطلبون احد
الامتيازات بالوقت الذي هي سهلة جداً مع كل طالب اجنبي لاسيا اذا كان انكليزياً
نهار الاحد في ٢٣ الجاري ذهبت الى كنيسة الخوريّة فرأيتها في كل قدّاس غائصة
بالناس من اوريين وسوريين وعييد وهي الوحيدة في كل المدينة اماً خدمة هذه الرعية
فهم كهنة بورتغالين وقد واجهت خوربها الشاب فاذا هو لطيف رقيق فسألته عن
السوريين أكانوا يواظبون على الصلاة وباقي الواجبات الدينية فأكّد لي ثبات البعض
لا الكل واخبرني بأنه عمّد بعض اطفالهم ووزع غالباً على كبارهم الامرار. اي نعم
ان السوريين اصبحوا اليوم في كل مكان ليس من محلّ الآن يخلو منهم وقد شاهدت
في هذه البلدة الباعة المتجولين من السوريين والسوريات راجعين من المبيع او ذاهبين
الى الاسواق يصعب كلاً منهم امرأة كانت او رجلاً عبد يحمل له صندوق بضائه
وسلمه. وعلى هذا النوع يتفرقون في الاحياء. ويتجولون في المزارع ويدخلون البيوت
فيجمعون ما يجمعونه من الدرهمات بعد النكد والجهد والعناء.

في التاسع والعشرين الساعة الثامنة بعد الظهر بارحت لورنو ماركاز بعد ان
قاسيت من حرّما ما لا يطاق راكباً القطار الى مدينة جوهنبورج ولم نلبث الا القليل
حتى قطعنا حدود المستعمرة البرتغالية ودخلنا في بلاد الترنسفال. فوجدتها غنية
جداً فسيحة السهول خصبة الوديان كثيرة المراعي يرتاح النظر الى مشاهدة اراضيها
المختلفة فن اطراد وحزون ومروج وغابات. الساعة الثانية بعد الظهر وقف القطار في
بريتوريا العاصمة الساعة ٤ من ٣٠ كانون الاول وصلت الى جوهنبورج فاستقبلني
على المحطة بعض كرام السوريين وذهبت توّاً الى دار الاسقفية حيث حلت على الرهب
والمة